

شرح رياض الصالحين ، الحديث 85 ، باب الصدق | د. ماهر

ياسين الفحل

Maher Al-Fahal

الحديث الثامن والخمسون قال الخامس اي في الباب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فقال لقومه لا يتبعني رجال ملكا بضع امرأة - [00:00:02](#)

ومعناه فارجع وهو يريد ان يبني بها ولما يبني بها ولا احد بنى بها لم يرفع سقوفها ولا احد اشتري غنما او خليفات وهو ينتظر اولادها اي نهى النبي قومه عن اتباعه على احد هذه الاحوال حالهم - [00:00:26](#)

لان اصحابها يكونون متعلقين بها ونفوسا تتعلق بها فهذه اسباب تضعف عزائمهم وتفسر رغباتهم في الجهاد والشهادة وربما يفرط ذلك التعلق فيفضي الى كراهة الجهاد واعمال الخير ونحن نعلم ان من مقاصد الشارع قد نهى عن الاشياء التي تجعله - [00:00:53](#)
يكره طاعة الله تعالى يقول النبي فグى فدنى من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست طبعا هذا من معجزات - [00:01:17](#)

الانبياء حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها طبعا كانت عادة الانبياء صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليهم ان يجمعوها فتجيء نار من السماء فتأكلها - [00:01:38](#)

فيكون ذلك عالمة قبلها وعدم الغلول فيها. فلما جاءت هذه النار فلم تأكلها علم ان فيها غلوتا. نسأل الله العافية والسلام قال فلم تطعمها فقال ان فيكم غلوتا. اي الخيانة في المغم - [00:01:59](#)

فليبا يعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد عالمة الغلول عندهم التصاق يد الغالب بيد هذا النبي فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبا يعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول - [00:02:18](#)
فجاووا برأس مثل رأس بقرة من الذهب. فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار فاكتلتها فلم تحل الغنائم ل احد قبلنا. ثم احل الله لنا الغنائم لما رأى ضعفنا. وعجزنا - [00:02:45](#)

قال هنا متفق عليه وقال الخليفات بفتح الباء المعجمة وجسر اللام جمع خلفه وهي الناقة الحافل الناقة اذا هذا الحديث يتحدث فيه النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة وهو حديث لنا حتى بلغنا بالاسانيد المتصلة بحمد الله. نبيه ويوضع بالنون - [00:03:12](#)
واخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الاخر ان الشمس لم تحيط على بشر الا ليوضع ليال سارة الى بيت المقدس وهذا الحديث فيه التحذير من شهوات الدنيا وان شهوات الدنيا تدعو النفس الى الحلى والى محبة البقاء في هذه الدنيا - [00:03:41](#)

ولهذا نهى يوضع قوله عن اتباعه على احد هذه الاحوال لان اصحابها يكونون متعلقين النفوس بهذه الاسباب. وتضعف عزائمهم وتفتوا رغباتهم في الجهاد. والشهادة في سبيل الله والامر الهامة لا ينبغي ان تفوض سياستها الا لحازم فارغ البال - [00:04:06](#)

ولذلك كان مقصود النبي تفرغهم من العوائق والاشغال لاجل ان يقبلوا على الجهاد بنية اسم صادقة وعلى عزم حازم واياضًا فيه على هذا الامر انه ينبغي كفاية المجاهدين امور الدنيا لاجل ان يتفرغوا للجهاد بصدق - [00:04:34](#)

وفي هذا الحديث امر الجمادات امر تسخير وتكوين اما امر العقلاء فهو امر تكليف ولذلك الانسان المكلف يسمى بالمكلف وفي هذا الحديث بيان ان المعجزات المعجزات هي للانبياء عليهم الصلاة والسلام. وثمة شيء اخر - [00:05:01](#)

تم بدلائل النبوة كان من عالمة قبول غنائم وعدم وجود فيها ان تأتي النار من السماء فتأكل هذه الغنائم وهذا كان فيما مضى ولكن الله سبحانه وتعالى قد خط نبيه صلى الله عليه وسلم وخاص امة النبي بالغنائم - [00:05:24](#)

اذا هذا من خصوصيات الاسلام فسر الله هذه الامة ورحمها بخلاف الامم السابقة فان امرها كان مختلفا وهذا من رفع الاصر والاغلال على هذه ثم المرحوم فللهم الحمد والمنة في هذا الخبر معاقبة الجماعة بفعل سفهائهم - [00:05:49](#)

ولذا من دعاء المؤمنين لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. فهو لاء الدين غلوا قد اوذى البقية بسبب خلودهم. لانه واجب على المجتمع ان يرفع سفة السفهاء وان يقوموا بالاصلاح فان لم يفعل المصلحون ذلك يوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده - [00:06:16](#)